الشافع أو من غيره و إلا فلو كانت داعيته من تلقاء نفسه تامة مع القدرة لم يحتج إلى شفاعة و ا تعالى منزه عن ذلك كله كما قال فى الحديث الإلهي (يا عبدي إنكم لن تبلغوا نفعي فتنفعونى و لن تبلغوا ضري فتضرونى (و لهذا كان النبى صلى ا عليه و سلم يأمر أصحابه بالشفاعة إليه فكان إذا أتاه طالب حاجة يقول (إشفعوا تؤجروا و يقضي ا على لسان نبيه ما شاء (أخرجاه فى الصحيحين و كان مقصوده أنهم يؤجرون على الشفاعة و هو إنما يفعل ما أمره ا به و كذلك قوله (^ يعلم ما بين أيديهم و ما خلفهم و لا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء ^ بين أنهم لا يعلمون من علمه إلا ما علمهم إياه كما قالت الملائكة (! 2 2 ! (فكان فى هذا النفي إثبات أن عباده لا يعلمون إلا ما علمهم إياه فأثبت أنه الذي علمهم لا ينالون العلم إلا منه فإنه (الذي خلق خلق الإنسان من علق (و (2 !.) ! 2

ثم قال (^ و سع كرسيه السموات و الأرض و لا يئوده حفظهما ^ (أي لا يكرثه و لا يثقله و هذا النفي تضمن كمال قدرته فإنه مع حفظه للسموات و الأرض لا يثقل ذلك عليه كما يثقل على من فى قوته ضعف و هذا كقوله تعالى (^ و لقد خلقنا السموات و الأرض و ما بينهما فى ستة أيام و ما مسنا من لغوب ^ (فنزه نفسه عن مس اللغوب قال أهل